Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرَسه الغرّاء ، محوطاً بفوَارسه الأشدّاء ، تظلله الرايات ، وتلتمع حوله الرماح . . .

وألقتْ ببصرها على سيفى ، فقالت صائحة :

ياله من درّة نفيسة . . . ذلك الجبـــار ذو المقبض العاجىّ المرصّع بالياقوت . . .

ومدّت يدَها إليه فنزعته منى فى رفق ، وأخذت تقلّبه بين يديها مشغوفة ، ثم مضتْ تسلّه من غمدِه ، وهى تحدّقُ فيه بعين لامعة ، وتقول :

كم رأساً أطاح ؟

ـــ عدداً لا يحصى أيّتها الأميرة !

ـــ ولكنه أملسُ كخَدّ العذراء . . . يالله . . . إن الجمال ليختلط فيه مع القسوة ، فلا تدرى أرسول الموت هو حقّاً أم رسول الغرام ! . . .

وأدنته من فمها ، وقبّلتْ حدّه . وأنا أنظرُ إليها كالمسحور ، ثم هبّت واقفة ، وقالت :

هبنى إياه أيّها الأمير !

ـــ سيدتى . . .

ـــ أترفض ؟

ـــ فابتسمت قائلا :